

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(151) وقد روى مسلم في الصحيح عن كل من سماك بن حرب واسماعيل السدي وعاصم الاحول وهارون بن سعد. ولو ان اهل السنّة ألغوا روايات الشيعة وردّها رأساً لذهبت جملة من الآثار النبوية كما يعترف بذلك الذهبي في «الميزان» في ترجمة أبان بن تغلب. وهذا عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني منسوب الى التشيع، ومع ذلك فقد وثّق عنه الائمة كلهم الاّ أبا عباس بن عبدالعظيم فتكلّم بكلام وأفرد فيه ولم يوافق عليه أحد وقال عنه ابن عدي رحل اليه ثقات المسلمين وكتبوا عنه الا انهم نسبوه الى التشيع وهو أعظم ما ذمّوه به وأما الصدق فأرجو انه لا بأس به واحتج به الشيخان والبخاري ومسلم(1). فلا يشترط في صحة الرواية - اذن - أكثر من الوثوق بالراوي وصدقه، وأمانته وضبطه فاذا تأكدوا من ذلك فان أصحاب السنن والصحاح والأصول لم يترددوا في الأخذ بروايته وروايتها والعمل بها. فلا مبرر اذن للتردد في التمسك بروايات أهل البيت (عليهم السلام) في الحلال والحرام وفي الاصول والعقائد بحجة أن روايات أهل البيت (عليهم السلام) وردت في الغالب عن طرق شيعية لا يعرفها أهل السنّة. ولا نشك في أن هناك في أسانيد وطرق روايات أهل البيت طرقاً ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها. غير أن الاساس السليم في مثل هذا الموقف أن ينتقي الفقيه السنّي منها ما تجتمع فيه شروط الرواية الصحيحة من حيث السند والمتن ويترك غيره كما يعمل علماء الشيعة ما دام أن الرواية عن الشيعة ليست بأمر محظور وما دام أن كلمات

1 - فتح الباري المقدمة / 418.